التعريف بكتاب التيجان

كتاب التيجان لأبي محمد عبد الملك بن هشام صاحب السيرة ، منه نسخة في بعض الخزائن المخصوصة بحيدر آباد فيما يغلب على ظني . انتسخ منه بعض المتأدبين لنفسه نسخة واستكتب عدة نسخ أخر باعها بأيدي خزائن حيدر آباد ورامپور وبانكي پور - ولكنها كلها مصحفة غاية التصحيف الا أن نسخة هذا المتأدب الورّاق أمثل من صاحباتها بكثير . زد على ذلك أن عنده مع التيجان أخبار الملوك المتوّجة من حمير لعبيد بن شَرْيَةَ الجُرْهُميّ المخضرم في مجلد

فأحببت أن أنسخ من نسخته نسخةً لنفسي ، فأبى وبخل به عليَّ ، على عادته الجارية . فاستنسخته من نسخة خزانة حيدر آباد على علاتها

ضَنَّ علينا أبو حفصٍ بنائلهِ ‎ ‎ وكلّ مختبط يوماً له وَرَق

فجاءت نسختنا في ٥٢٢ صفحة كل صفحة ١٤ سطراً

وهذا الكتاب جلّ مادّته كتاب التابعيّ الجليل وهب بن مُنبّه الاخباري المتوفى سنة ١١٠ هـ الذي ترجمه « بذكر الملوك المتوّجة من حِمْيَر وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم » في مجلد . قال ابن خلكان : وهو من الكتب المفيدة

وقد أحال على التيجان ابن حجر في الإصابة في ترجمة الرُبيع بن ضَبُع الفَزاريّ وعبارته توجد في نسختنا . وكذلك السُهيلي في الروض الأُنُف [1] والمشرع الروى في قول أبي كَرِب تبّان أسعد :

ما بال عينك لا تنام كأنما ‎ ‎ كُحلت مآقيها بسُمّ الأسود

(١) ١ : ٢٦ - ويوجد عند ابن خلدون في العبر (٢ : ٤٧ و ٥٧) حوالتان توجدانه في نسختنا

أن ابن هشام أورده بتمامه في التيجان ، والأسف أنه لا يوجد في نسختنا

انى أحمد الله على الحصول على هذا الكتاب بعد ماحكم المستشرق جويدي الايطالي في محاضراته الجغرافية المطبوعة في مصر بفنائه . فالحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور

وهذا أول الكتاب بعد التسمية :

« حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام عن أسد بن موسى عن أبي ادريس بن سنان عن جده لامه وهب بن منبه أنه قرأ مائة وسبعين كتابا (١) مما أنزل الله تعالى على جميع النبيين مائة كتاب وثلاثة وستون كتابا . انزل صحيفتين على آدم بكتابين : صحيفة في الجنة وصحيفة على جبل لبنان ، وعلى شيث بن آدم خمسين صحيفة ، وعلى أخنوخ وهو ادريس ثلاثين صحيفة ، وعلى نوح صحيفتين صحيفة قبل الطوفان وأخرى بعد الطوفان ، وعلى هود أربعا وعلى ابراهيم عشرين صحيفة ، وعلى موسى خمسين صحيفة – وهي الالواح – قال الله تعالى « ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى » وعلى داود الزبور ، وعلى عيسى الانجيل ، وعلى محمد الفرقان صلى الله عليه وعلى جميع النبيين . . الخ »

ثم أخذ في بدء الخلق . وهاك فهرساً لابوابه وفصوله :

(١) والذي في المعارف (كوتنكن ص ٢٣٣) ونقله عنه ابن خلكان اثنين وسبعين كتاباً بدون اضافة المائة . ولعل هذا خطأ من ابن قتيبة . ولكن المذكور هنا مجموعه ١٦٠ صحيفة

وائل بن حمير	٩٤ ـ ٩٦
السكسك بن وائل	٩٦ ـ ٩٨
يعفر بن السكسك	٩٨ ـ ١٠٦
المُعافر النعمان بن يعفر	١٠٦ ـ ١١٠

***

ثم افترق أمر حمير. ثم ملك :

الشداد بن عاد بن الملطاط بن السكسك بن وائل بن حمير[1]	١١٠ ـ ١١٢
لقمان بن عاد صاحب الانسُر أخو شداد	١١٢ ـ ١٢٤
الهمال بن عاد	١٢٤ ـ ١٢٥
الحرث بن الهمال وهو الحرث الرائش جد التبابعة	١٢٥ ـ ١٣٠

الصعب ذو القرنين (صاحب سدّ ياجوج) ابن الحرث ذي مراثد ابن عمرو الهمال ذي مناخ بن عاد ذي شدد بن عابر بن الملطاط بن سكسك الخ وقد أفاض في أخباره وفتوحه وغزواته بما يستغرب به العقل ١٣٠ ـ ٢٠٩

ذو المنار أبرهة بن الصعب	٢٠٩ ـ ٢١٨
ذو الأشرار العبد بن أبرهة	٢١٨ ـ ٢٢٠
ذو الاذعار عمرو بن ابرهة	٢٢٠ ـ ٢٢٣

***

(١) كذا في ص ١٢٤ ، ١٣٠ ، ٢٥٢ وفي ص ١١٠ بن الملطاط ابن جشم بن عبد شمس بن وائل الخ . وعند ابن خلدون (٢ : ٤٨) الملطاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان بن عبد شمس الخ ولكن ابن قتيبة لم يعدد ملوك حمير قبل الحرث الرائش بل قال (ص ٣٠٥) لم يزل الملك في ولد حمير لا يعدو ملكهم اليمن ولا يغزو أحد منهم حتى مضت قرون وصار الملك الى الحرث الرائش. وصنع مثل صنيعه حمزة (٨٢ طبعة برلين) . وقال نشوان في الحميرية :

ومولك حمير ألف ملك أصبحوا ... في الترب رهن صفائح وضراح
آثارهم في الارض تخبرنا بهم ... والكتب من سير تنص صحاح

(١) ابن السياب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن السكسك

حسان بن عمرو	٥١٢ ـ ٥١٢
أبرهة الصبّاح	٥١٢ ـ ٥١٢
لخَيْنيعة	٥١٢ ـ ٥١٣
ذو نواس بن أسعد	٥١٣ ـ ٥١٦

***

ملك الحبشة فى اليمن

أبرهة الاشرم	٥١٤ ـ ٥١٧
يقسوم بن أبرهة	٥١٨ ـ ٥٢١

(وذكر فى السيرة ثالثاً وهو مسروق بن أبرهة)

***

سيف بن ذي يَزَن الحميري	٥١٨ ـ ٥٢٢

ثم ذكر مقتله وقال وانتشر الامر باليمن ولم يملّكوا أحداً على أنفسهم غير أن كل ناحية مَلّكوا عليهم رجلا من حمير وكانوا مثل ملوك الطوائف حتى أتى الله بالاسلام . وهذا ما كان من أخبار الملوك الدائرة والامم الغابرة والحمد لله على ذلك كثيراً كما هو أهله ـ انتهى الكتاب .

ولكن حمزة ذكر في تاريخه أبناء فارس الولاة على اليمن بعد سيف

وتواريخ اليمن أشدّ التواريخ متناقضة ومخالفة ، ولم يكن الاحاطة باختلافات المؤرخين من غرضنا فيما كتبنا ، ولا مقابلتها على الاكتشافات الاثرية الحديثة . وهذه الامور لا يفى لها سنون طوال . وانما أدلّ القاريء الى أن ابن هشام ـ أو بالاولى وهب بن منبّه التابعيّ ـ أدرى بما فى بيته ، فقوله القول اذن ، اذ فاتنا التاريخ التحليلي الصحيح

إذا قالت حذام فصدّقوها فان القول ما قالت حذام

وإني أعِدُ قُرّاء الزهراء بفصول أخرى من الكتاب أزُفّها اليهم اذا سنحت الفرصة ، فان العمل صَعْب والنسخة محرّفة غاية التحريف ، وليس بأيدينا كتاب آخر قديم يمكن عليه المراض . وانما الذي أورده ابن قتيبة وحمزة والمسعودى ونشوان فى الحميرية وفى شمس العلوم وابن خلدون بَرْضٌ من عِدٍّ ووَشَلٌ من غَمْرَة لا يُروي الغليل ، وليس إلا جدولا لاسماء من مَلَكَ اليمن فحسبُ.

جامعة عليكرة الاسلامية (بالهند) عبد العزيز الميمنيّ

﴿ الزهراء ﴾ وكنا قرأنا فى بعض الصحف منذ أكثر من سنة أن حضرة القسّ بولس سباط وجد نسخة من (التيجان) لعبد الملك بن هشام ، ونسخة من (جمهرة الانساب) لهشام بن محمد بن السائب الكلبي

وقد وجدتُ في جُعبة الاستاذ الجليل صاحب السعادة أحمد زكي باشا عند عودته من عربة السعيدة كتابا كبيراً في أنساب اليمن سينفع كثيراً في درس هذا القسم من تاريخنا.

تبسمْ للحياة

تبسَّمْ للحياةِ وكُنْ صَبُوحاً على غَمَرَاتِها مثلَ (السَّفيِّ) (١)
وكُنْ (كاللُّوتَسِ) (٢) الضاحي هنيئاً وإنْ لم يَنْمُ في ماءٍ نَقِيّ
تَفَوَّدَ حَظَّهُ وأضاءَ زَهْراً وعاش بنعمة الحُرّ التقيّ
فتعشقه العيونُ بلا سُكُونٍ (٣) ويقنعُ بالحنينِ المَشرقيّ (٤)
وما سِرُّ الحيَاةِ سوى احتمالٍ سواءٌ للهنيّ وللشقيّ

أبو شادى

(١) السفي هو نبات البردي المعروف (Papyrus)
(٢) اللوتس : النيلوفر .
(٣) سكون : انقطاع .
(٤) اشارة الى شروق الشمس .